

"أثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون بكليات عنيزة"

إعداد الباحثان:

د. وائل بن عبد الله علي

د. سعد بن عبيد الرعوي

كليات عنيزة الأهلية



ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون بكليات عنيزة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الباحثين المنهج شبه التجريب وبلغ حجم العينة (30) طالباً من كلية الدراسات قسم القانون، وقد تم اختيار العينة بالطريقة القصدية واستخدمت الدراسة مقياس التفكير الناقد لواطسون وجلاسر المعدل من قبل الباحثين، وتم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة لصالح المقياس البعدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لمقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي واقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها دراسة ضرورة عقد دورات تدريبية وتأهيلية للأساتذة لإكسابهم مهارات التفكير الناقد وأساليب تنميتها لدى الطلاب. وضرورة توسيع قاعدة المستفيدين والمستفيدات من أعضاء هيئة التدريس من دورات استراتيجيات التدريس، وإكسابهم لمهارات التعامل مع استراتيجية الرؤوس المرقمة، ليتسنى لهم تطبيقها في التدريس، لما لذلك من أثر إيجابي مع الطلاب.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الرؤوس المرقمة، التفكير الناقد.

1:1 المقدمة

يشهد العالم تقدماً كبيراً وملحوظاً في جميع مناحي الحياة المختلفة وتعتبر العملية التعليمية من أهم المجالات التي تحظى بتقدم واهتمام كبير، لذلك يعد الطالب الجامعي محورياً رئيسياً لنجاح العملية التعليمية، ولعل من أهم الأدوار التي تقع على الطالب الجامعي تحقيق تلك الأهداف المنشودة وذلك بما يشهدها العصر من توسع في المعلومات وتمايه للتسارع المتلاحق للتطورات التقنية، في كافة مجالات الحياة المختلفة خاصة ما تلعبه مهارات التفكير في مواجهته متغيرات الحياة والتي من خلالها تتكون معتقدات وميول واتجاه الفرد، وعليه أصبح ينصب على تنمية مهارات التفكير لدى أفراد مجتمعها وبالأخص التفكير الناقد باعتباره من القضايا المهمة، والسمة الأساسية لتحقيق التقدم والتطور مما جعله بمثابة قاعدة معرفية تقود عمليات الحلول للمشكلات واتخاذ القرارات السليمة، وفي ظل التقدم المجتمعي الهائل الذي يشهده العالم في المجالات القانونية وتفرع علومها وتشعبها ومن أجل ذلك فإن هنالك مجهودات كبيرة من أجل الارتقاء بالمستوى القانوني و لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون خاصة في ظل الانفجار المعرفي والمعلوماتي كان لابد من استخدام استراتيجيات تدريسيه حديثه تواكب ذلك التطور السريع في جميع الجوانب وتهتم بتنمية قدرات الطالب العقلية وتحفيز الطلاب واستثارة دافعيتهم نحو الجوانب القانونية وذلك لما تلعبه النصوص القانونية والمواد التي تحتاج الى تنمية فكرية ناقدة و متمحصه في مسار التفكير والاستنتاج والتمييز بين الحقائق القابلة للإثبات أو الادعاءات والحجج والمعطيات الغامضة. كما يتضمن قدرة التفكير الناقد في تعلم كيف نسأل ومتى وما الأسئلة التي يمكن طرحها وكيفية التعليل.

ولا تكتسب مهارات التفكير الناقد إلا من خلال تعليم منظم يبدأ بالمهارات الأساسية ويندرج إلى عمليات التفكير العليا وكل طالب يستطيع أن يفكر تفكيراً ناقداً إذا أتيت له فرصة التدريب والتطبيق والممارسة.

وعليه جاءت هذه الدراسة محاولةً لإلقاء الضوء على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب يلعب هو التفكير الناقد في إثراء الجوانب القانونية.

1:1:2 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن التفكير من أكثر الموضوعات التي تختلف فيها الآراء من حوله وذلك لتعدد جوانبه وإبعاده وتشابكها مع بعضها البعض والتي تعكس مدى تعقد العقل البشري وتعقد عملياته المختلفة وذلك لأن برامج تنمية التفكير بصورة عامة والتفكير الناقد بصورة خاصة يمكن أن يتم استعمالها في أغلبية المقررات الدراسية في المستوى الجامعي وذلك إلى تفردا في توسيع دائرة الفهم والإدراك لدى الطلاب الدارسين ولما يمتاز بها التفكير الناقد في المساعدة على مواجهة التغيرات السريعة التي يشهدها عالمنا اليوم. إذ يعدُّ بُعد مهما في حياة الطالب وبالأخص الطالب الجامعي خاصةً طالب قسم القانون وذلك لتعرض إلى أنواع متباينة من المعلومات التي يتلقونها و يحصلون عليها من مصادر كثيرة ومختلفة ومستحدثات جديدة في جميع الجوانب القانونية مما جعل أهمية كبرى في ممارسة بعض مهارات التفكير الناقد كالاستنتاج ومعرفة الافتراضات والاستدلالات والحجج أمراً مهماً وضرورياً يجب أن يُمنى به الطالب وأن دراسة التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات والكليات في المجتمع السعودي لم تحظى باهتمام كبير من قبل المختصين والباحثين وإن وجدت بعض الدراسات التي أجريت على التفكير الناقد في المجال القانوني فهي قليلة جداً في حدود علم الباحثين مما شكل حافزاً لدى الباحثين في إثرائه ولو بالقليل في دراسة التفكير الناقد وما تلعبه الاستراتيجيات الحديثة فيه في تنميته وعليه تم تحديد مشكله الدراسة في السؤال الرئيسي إثر استخدام الرؤوس المرقمة في تنميه التفكير الناقد.

1:1:3 فروض الدراسة:

- 1/ توجد فرق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
- 2/ توجد فرق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة في المقياس البعدي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع).

1:1:4 أهداف الدراسة:

تسعى هذا الدراسة إلى إلقاء الضوء على استراتيجية الرؤوس المرقمة باعتبارها أحد الاستراتيجيات الحديثة التي يمكن استخدامها في التعليم الجامعي وتقديم شكل مناسب لاستراتيجية الرؤوس المرقمة وذلك بغرض الاستفادة منها واستخدامها بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس المقررات القانونية ومن ثم تبيان دورها في تنميه مهارات التفكير الناقد لدى الطالب وأثر تطبيقها في التعليم الجامعي.

1:1:5 أهمية الدراسة:

(1) الأهمية النظرية:

تتضح أهمية الدراسة من الناحية النظرية في أنها تسعى إلى الكشف عن أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون وأهمية الدور الذي تؤديه استراتيجية الرؤوس المرقمة في صنع الفوارق التفكيرية حيث تستمد أهمية هذه الدراسة لكونها من الدراسات القليلة على الشرائح التعليمية في الوطن العربي وبالأخص الطالب السعودي وذلك في حدود علم الباحثين فالأبحاث الحديثة الآن في مجال التربية وعلم النفس لا تكتفي بالوصف النظري وتعريف المتغيرات المرتبطة بالظاهرة فحسب بل تتعدى ذلك من خلال الدراسات الأكاديمية والتربوية التي من شأنها تغيير وتعديل السلوكيات لدى الأشخاص وخاصة المنظومة التعليمية.

(1) الأهمية التطبيقية:

تتضح أهمية هذه الدراسة التطبيقية في كونها تسعى إلى معرفة أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون، كما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها تسعى إلى تقديم بعض التوصيات والمعلومات والبيانات للعاملين في المنظومة التعليمية.

1:1:6 حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي نتصدى لدراسته حيث يدور حول أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب قسم القانون بكليات عنيزة اما الحدود الجغرافية والزمنية فيمكن عرضها على النحو التالي:

(1) الحدود الجغرافية:

تم تطبيق الدراسة في منطقة القصيم محافظة عنيزة كليات عنيزة الأهلية على طلاب قسم القانون المسجلين تبعاً لكلية الدراسات الإنسانية والإدارية بكليات عنيزة.

(2) الحدود الزمنية:

تمثلت الحدود الزمنية لتطبيق الدراسة في العام الدراسي (2021-2022م)

1:1:2 الإطار النظري للدراسة:

1:1:2 استراتيجية الرؤوس المرقمة:

هذه الاستراتيجية هي أحد الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وهي متفرعة من استراتيجيات التعلم التعاوني وقام بتطويرها (سبنسر كاجن 1993) بهدف دمج أكبر عدد من التلاميذ في موضوع الدرس بحيث يستهدف عدد محدد بدلاً من كامل طلاب الصف وعادة يكون عدد الطلاب المستهدفين من (3- 5) بحيث يأخذ كل تلميذ رقماً ثم يقوم المعلم بشرح المهمة التعليمية للطلاب ويتم بعدها طرح السؤال وترك وقت مناسب للتفكير الفردي والجمعي ثم يحدد الرقم عشوائياً ليجيب على السؤال وهكذا يتم تبادل الأدوار (المطيري، 2021م) وهذه الاستراتيجية الحديثة لا تهدف فقط إلى إكساب الطلبة الجانب التحصيلي بل تهدف الى استثارة المواقف الحياتية اليومية (الدوري، 2016).

ويعرفها سعادة وآخرون (2008) بأنها نموذج تتمثل خطواته في أن يعطي المعلم رقماً لكل طالب بالمجموعة ثم يقوم بعمل تتمثل خطواته بأن يعطي المعلم رقماً لكل طالب ثم يعمل على شرح المهمة التعليمية باستخدام وسائل تعليمية مختلفة وأوراق عمل معدة لهذا الغرض ثم يقوم بطرح سؤال يدور حول محتوى الدرس ويطلب من مجموعة دراسة ذلك السؤال والدراسة عن الإجابة الأمثل ومناقشتها بشكل فعال وإيجابي حتى يتأكدوا من أن كل عضو بالمجموعة يتقن ويمتلك الإجابة.

وأشارت دراسة (عبد الجواد 2015) إلى أن هذه الاستراتيجية تتسم بعدد من الخصائص والتي منها أن المجموعات تكون غير متجانسة، وأن كل عضو من المجموعة لديه رقم مختلف، كما أن هذه الاستراتيجية تتسم بأنها أسلوب تدريبي للطلاب. كما يضيف (عبد الجواد 2015) أن هذه الاستراتيجية تتميز بعدد من الميزات كما في دراسة منها ما يلي:

1. إنقار الحقائق الأساسية والمفاهيم وتعلم المعلومات والأفكار والمهارات.

2. خلق نمط من التفاعل والحوار والنقاش الصفي.

3. تحث على التفكير والتنظيم الذهني وتوفر الفرص المتكافئة.

4. إبداء الآراء المختلفة.

5. رفع دافعية التعلم وتحسين نتائج التعلم والتعلم بنشاط أثناء الدرس.

6. التعليم بين الأقران والتفاعل بين الطلاب.

ويؤكد ذلك ما ذهبت إليه عبده، أميمة عبد الرحمن (2022) من أن استراتيجية الرؤوس المرقمة تدرّب الطلاب على تحمل المسؤولية الفردية والجماعية وتهدف إلى بقاء المهارات والمعارف عند الطلاب لفترة أطول إضافة إلى أنّ التعلم باستخدامها يساعد على القضاء على الملل وإضفاء جو نشط للتعلم.

ويعدّد (الدوري، 2016) أهمية هذه الاستراتيجية إلى ما يلي:

1. مفيدة في المراجعة السريعة والتأكد من مدى تحقيق أهداف الدرس بطريقة شيقة.

2. تحقق المسؤولية الفردية والاعتماد المتبادل بين أعضاء الفريق الواحد.

3. تنمي روح المجازفة والدافعية.

4. تتيح الفرصة للمتعلّم للتعبير عن رأيه.

5. الأداء والانجاز.

ولابد لعضو هيئة التدريس إذا أراد نجاح هذه الاستراتيجية من الإعداد الجيد لها قبل تطبيقها (حمزة، 2018) حيث تمر بعدد من المراحل عند تنفيذها حسب ما ورد عند كل من (المصري، 2019 والصيفي، 2021) وهي كالتالي:

1. مرحلة التهيئة والتحفيز وهي مرحلة تخلق لدى التلاميذ الاستعداد للتعلم والتفاعل مع ما هو جديد.

2. مرحلة توضيح المهمة المسندة للطلاب.

3. المرحلة الانتقالية من التعلم التقليدي إلى التعلم التعاوني.

4. مرحلة وضع المجموعات لتكون عملية الاستفادة والتحصيل متبادلة.

5. مرحلة المناقشة الصفية وفيها يتدرب الطالب على حل المشكلات التي تواجهه.

6. مرحلة إنهاء الدرس من خلال تلخيص الدرس وعرض الأفكار والنتائج والحلول التي توصل لها الطلاب.

7. وأشارت عدد من الدراسات إلى أن استراتيجية الرؤوس المرقمة لها عدد من الأهداف كما في دراسة (عبد القادر وآخرون

2018) ودراسة النحال، سهاد فخري، (2016، 38) ودراسة (المصري، 2016) وهي كالتالي:

1. زيادة عملية التحصيل.

2. التخلص من أنماط السلوك السلبية.

3. المحافظة على النظام واحترامه.

4. الطالب هو محور العملية التعليمية.

5. تكون أحد مصادر العلم والمعرفة.

6. زيادة مساحة أسلوب التعلم الذاتي.

ويوضح كل من (المطيري، أسماء محمد، 2021 1) و(علياء محمد، 2019) و(موسى وآخرون، 2018) دور المعلم والمتعلم في استراتيجية الرؤوس المرقمة حيث حددت هذه الدراسات أدوار المعلم في هذه الاستراتيجية كالتالي:

1. وضع وتحديد الأهداف الخاصة بالدرس.

2. تحديد نوع الأسئلة التي سوف تطرح وتحديد الوقت المخصص لكل سؤال.

3. توزيع الطلاب إلى مجموعات وإعطاء رقم لكل طالب في المجموعة.

4. تلخيص الإجابات على السبورة.

أما دور المتعلم فقد حددته هذه الدراسات من خلال ما يلي:

1. ممارسة التفكير الصامت حول سؤال الدرس.
2. جمع المعلومات.
3. التفاعل النشط مع أقرانه الطلاب.
4. تنفيذ الدور من خلال الكلام والمناقشة.

2:1:2 خطوات استراتيجية الرؤوس المرقمة في التعلم:

تقوم استراتيجية الرؤوس المرقمة على تعلم الطلاب المواد، حيث يتم وضع الطلاب في مجموعات ويتم إعطاء كل طالب رقم، حيث تبدأ عملية الترقيم من الرقم واحد وتنتهي برقم عدد جميع طلاب المجموعة، ومن ثم يقوم المعلم على طرح سؤالاً والطلاب يجمعون رؤوسهم معاً من أجل معرفة الجواب، يتصل المعلم بطلاب محدد للرد كمتحدث باسم المجموعة من خلال جعل الطلاب يعملون معاً في مجموعة، تضمن هذه الاستراتيجية أن يعرف كل عضو الإجابة للمشاكل أو الأسئلة التي يطرحها المعلم، لأنه لا أحد يعرف الرقم الذي يتم الاتصال به، الكل ويجب أن يكون أعضاء الفريق مستعدين، يمكن للمعلم القيام على تحقيق ذلك من خلال مجموعة من الخطوات، وتتمثل هذه من خلال ما يلي:

- يقوم المعلم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات تحتوي كل مجموعة بأقصى عدد من أربعة طلاب ومن ثم يقوم المعلم ترقيم الطلاب في المجموعة من الرقم واحد إلى الرقم أربعة.
- يقوم المعلم بعد ذلك على طرح سؤال أو مشكلة على الفصل.
- يطلب المعلم من الطلاب أن يجتمعوا من أجل التفكير في السؤال والتأكد من أن كل طالب في مجموعتهم يفهم ويمكن أن يعطي إجابة.
- يقوم المعلم على طرح السؤال وطلب رقماً عشوائياً.
- يرفع الطلاب بهذا الرقم أيديهم وعندما يطلب منهم يجيب الطالب نيابة عنه أو فريته.

متى يستخدم المعلم استراتيجية الرؤوس المرقمة

يمكن للمعلم اللجوء إلى استعمال استراتيجية الرؤوس المرقمة خلال دروس القراءة أو الفهم والاستيعاب، حيث يقوم المعلم على طرح أسئلة الاستيعاب على المجموعات ويمكن للطلاب العمل معاً من أجل العثور على الإجابات، على سبيل المثال عند قراءة المعلم قصة ما، يمكن تكليف الطلاب بمهمة تحليل إحدى الشخصيات، والتعرف على ما هي سمات الشخصية التي يتم ذكرها مباشرة وأياها ضمنية من قبل المؤلف، والمعلومات التي يحصل عليها الطالب من كلام الشخصية وأفعاله. ويمكن للطلاب تقييم جودة نص من الكتابة باستخدام قاعدة تقييم، والطلب من الطلاب مراجعة الكتابة كمجموعة وتعيين الدرجات كمجموعة، والطلب منهم الرد بدرجاتهم والأسباب المنطقية باستخدام ترقيم الرؤوس معاً الاستراتيجية، كما يمكن استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة عند حل مسائل الرياضيات، حيث يقوم المعلم على طرح مشكلة ما، ومن ثم يطلب من الطلاب التحقق في مشكلة ما، وما هي الاستراتيجية الأنسب لذلك، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية بعد قراءة فصل في النص، أو بعد تقديم المادة، والطلب على توضيح الأسئلة حول النص والطلب من الطلاب العثور على الإجابات ومناقشتها، عندما تكون المجموعات جاهزة، يقوم المعلم

على مراجعة الإجابات باستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة، ويمكن استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في التحضير للاختبار، مع منح الوقت للطلاب للدراسة معاً في مجموعاتهم وربما إنشاء أسئلة قد تكون في الاختبار، ومن خلال استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة يطرح المعلم أسئلة حول المادة التي سوف تكون في الاختبار.

مراحل استراتيجية الرؤوس المرقمة:

يستخدم المعلم هيكلاً رباعي المراحل لطرح سؤال على الطلاب في الفصل حيث أن المرحلة الأولى هي التقييم، في هذه المرحلة يقسم المدرس الطالب إلى مجموعات تتكون من 3 إلى 5 أشخاص وكل عضو في مجموعات معين عدد من 1 إلى 5، والمرحلة الثانية هي طرح السؤال يطرح المعلم سؤالاً أو مشكلة على الفصل ومنح المجموعات خمس عشرة دقيقة، والمرحلة الثالثة هي اجتماع الطلاب معاً حيث يجتمع الطلاب رؤوسهم معاً لتحديد إجابة واحدة مناسبة للتأكد من أن كل عضو في المجموعة يعرف الإجابة المتفق عليها أما المرحلة الرابعة، فهي الإجابة على السؤال يقوم المدرس بالاتصال برقم عشوائياً ويقوم الطالب الوحيد الذي لديه الرقم بالإجابة على السؤال.

أهمية استراتيجية الرؤوس المرقمة:

الاعتماد الإيجابي المتبادل:

الطلاب قادرون على التعلم من بعضهم البعض، ويجب عليهم أيضاً العمل معاً لضمان وجود منتج واحد تعلمهم، يجب عليهم التحقق من أن كل شخص يمكنه فهم السؤال والإجابة عليه.

المساءلة الفردية:

الطلاب مسؤولون أمام بعضهم البعض عن مشاركة الأفكار، قد يُطلب من الطالب أيضاً مشاركة أفكار شركائهم مع زوج آخر أو مجموعة كاملة، ويجب أن يكون كل طالب قادراً على إعطاء المجموعة إجابة على السؤال.

المشاركة المتساوية:

لكل طالب داخل المجموعة فرصة متساوية للمشاركة، من الممكن أن يحاول طالب واحد الهيمنة، ويمكن للمعلم التحقق من عدم حدوث ذلك.

التفاعل المتزامن:

درجات عالية من التفاعل في أي لحظة واحدة، يشارك جميع الطلاب بنشاط في التحدث والاستماع الهادف.

متعدد المستويات

يمكن استخدام هذا النوع من التعلم في أي نوع من المستويات، ولكن بالطبع يجب تعديله مع المادة المعطاة.

تطبيق استراتيجية الرؤوس المرقمة في التعلم عن بعد:

يقوم المعلم في البداية على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات من أربعة كحد أقصى، ومن ثم يقوم على إعطاء كل طالب في المجموعة رقم، بعد ذلك يقدم المعلم سؤالاً، ومن ثم يقوم المعلم على بعث كل مجموعة من الطلاب إلى غرفة فرعية من أجل القيام على مناقشة الإجابة عن السؤال الذي تم تقديمه من المعلم من قبل، حيث يقوم المعلم على تحديد المدة الزمنية الذي يقضي فيه الطلاب وذلك بناءً على مستوى الطلاب في كل مجموعة، حيث تكون مسؤولية تحمل الإجابة على السؤال على عاتق جميع أعضاء المجموعة. للمساءلة الفردية قد يطلب المعلم من جميع الطلاب تسجيل ردودهم الخاصة على الموجة، يمكن القيام بذلك باستخدام مواقع الويب، بدلاً من ذلك إذا أراد المعلم أن يتمكن الطلاب من الاستماع إلى الردود المسجلة لبعضهم البعض فيمكنهم اختيار التطبيق المناسب للتسجيل، وبعد انتهاء الطلاب من المناقشة حول السؤال المقدم من قبل، يقوم المعلم بالمنتدى على أحد الأرقام بصورة عشوائية، حيث يقوم الطالب الذي يحمل الرقم الذي ذكره المعلم على الإجابة بالنيابة عن بقية أعضاء المجموعة، قد يطلب المعلم من الطالب حامل الرقم المطلوب بالرد على السؤال من خلال شريحة قوئل المعنية بذلك.

نصائح لاستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة

قد يرغب المعلم في تعيين مجموعات دائمة للطلاب للعمل فيها، سوف يسمح هذا للطلاب بالانتقال إلى المجموعات المخصصة لهم مع تقليل الوقت الضائع في الانتقال، يسمح البقاء في نفس المجموعة أيضاً للطلاب بتعلم العمل معاً بشكل أكثر فاعلية كمجموعة، يمكن تغيير مهام المجموعة في بداية كل وحدة مرة واحدة لكل فصل دراسي، هناك العديد من الاختلافات لكيفية استدعاء المعلم للطلاب في هذا النشاط قد يسأل المعلم:

طالب واحد أو أكثر للإجابة، وعلى جميع الطلاب الذين لديهم رقم مخصص محدد أن يذهبوا إلى السبورة ويكتبوا إجاباتهم.

كل طالب يهمس الجواب للمعلم.

ثانياً: مفهوم التفكير الناقد

من خلال استعراض التعريفات المختلفة المنشورة في أدبيات التفكير الناقد، يلاحظ أن الباحثين يختلفون في تحديد مفهوم التفكير الناقد، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية من جهة، وإلى تعدد جوانب هذه الظاهرة، وتعقيدها من جهة أخرى.

التعريف اللغوي:

ورد الفعل (نقد) في لسان العرب بمعنى ميز الدراهم وأخرج الزيف منها، فنقد الدراهم أي ميز الذهبية منها، بمعنى اكتشف الزائفة، كما ورد تعبير (نقد الشعر) في المعجم الوسيط بمعنى أظهر ما فيه من عيب أو حسن، ويفهم من ذلك إظهار المحاسن والعيوب، وتنقيّة وعزل ما حاد عن الصواب.

التعريف النفسي التربوي:

هناك عدد من التعريفات التي وردت للتفكير الناقد:

يرجع مفهوم التفكير الناقد في أصوله إلى أيام سقراط الذي عرف معنى غرس التفكير العقلاني بهدف توجيه السلوك. وفي العصر الحديث بدأت حركة التفكير الناقد أعمال (جون ديوي) عندما استخدم فكرة التفكير المنعكس، والاستقصاء، وفي الثمانينات من القرن العشرين بدأ فلاسفة الجامعات بالشعور أن الفلسفة يجب أن تفعل شيئاً للمساهمة في حركة إصلاح المدارس والتربية، ومن ثم بدأ علماء النفس المعرفيون، والتربويون، في بناء وجهات النظر الفلسفية المتعلقة بالتفكير الناقد ووضعها في أطر معرفية وتربوية، لاستغلال القدرات العقلية والإنسانية (عصفور وزميله، 1999).

وعلى الرغم من تعدد تعريفات التفكير الناقد إلا أنه يمكن تصنيفها في فئتين هما (Watson & Glaser, 1980):

الأولى: توصف بالشخصية والذاتية: وهي تركز على الهدف الشخصي من وراء التفكير الناقد كما جاء في تعريف أنيس (ENNIS)، من حيث هو تفكير تأملي معقول، يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد، أو يؤديه من أجل تطوير تفكيره والسيطرة عليه، إنه تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيه حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحاً ومدافعاً عنه.

والثانية: تركز على الجانب الاجتماعي من وراء التفكير الناقد، إذ تنظر إليه على أنه عملية ذهنية يؤديها الفرد عندما يطلب إليه الحكم على قضية، أو مناقشة موضوع، أو إجراء تقييم، أو إنه الحكم على صحة رأي أو اعتقاد وفعاليتيه، وذلك عن طريق تحليل المعلومات، وفرزها، واختبارها، بهدف التمييز بين الأفكار الإيجابية والسلبية.

ويفترض واطسون وجلاسر أن التفكير يتضمن ثلاثة جوانب، وهي:

➤ الحاجة إلى أدلة وشواهد تدعم الآراء، والنتائج، قبل الحكم على موثوقيتها.
➤ تحديد أساليب الدراسة المنطقية التي تسهم في تحديد قيم، ووزن الأنواع المختلفة من الأدلة وأيها يسهم في التوصل إلى نتائج مقبولة.

➤ مهارات استخدام كل الاتجاهات والمهارات السابقة.

ومن التعريفات العديدة التي تناولت التفكير الناقد، نورد التعريفات التالية:

تعريف جون ديوي (جروان، 1999): التفكير الناقد هو:

التروي والتمهل في إعطاء الأحكام، وتعليقها أو تأجيلها، لحين التحقق من الأمر.

تعريف أوكسمان وباريل (Oxman & Barell, 1983):

يرى أن التفكير التأملي هو جزء من التفكير الناقد أو أحد مظاهره، إذ يعتبره مجموعة من التخيلات البعيدة عن الأشياء الحسبة، الأفكار المنطقية التي تسير وفق الأسلوب والطريقة التقليدية (السير من المقدمة للوصول إلى التعميم).

تعريف جمعية علم النفس الأمريكية (العنوم، ٢٠٠٤):

يؤكد هذا التعريف على أن هذا النوع من التفكير يتضمن بعدين هما: المهارات والدراسة عن المعرفة). (الاستقراء والاستنتاج)، والتوجهات والميول (اللزعة إلى التساؤل).

تعريف ستيفن (Steven، 1998):

التفكير الناقد هو تفكير تأملي مسؤول وماهر، ومعقول، يعمل على تصحيح التفكير ضمن هدف ذو علاقة بالمعرفة والقيم العالمية.

تعريف جروان (١٩٩٩):

هو حل المشكلات أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً.

وفي ضوء ما ورد من تعريفات للتفكير الناقد، يمكن الإشارة إلى أن التفكير الناقد هو:

تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة، كمعرفة الافتراضات، والتفسير، وتقييم الحجج والمناقشات، والاستنتاج.

وهو كذلك عملية تقييمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، والمفكر الناقد يعتمد التدقيق والتحصيل للمعلومات المتوفرة لديه وفق قواعد المنطق، وبطريقة تدريجية للوصول إلى نتائج سليمة ودقيقة.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد، إلا أنها تلتقي في قواسم مشتركة منها:

- الابتعاد عن القفز إلى النتائج
- استخدام العقل بفاعلية
- تقييم الأدلة المتوفرة ومصادر المعلومات
- توفر الفرص للتدريب على صنع القرار

تربية التفكير الناقد وتنميته:

- تهدف تربية التفكير الناقد إلى تكوين العقل بما يمكنه من إصدار الحكم على الأفكار، والتصورات، والأحكام الأخرى، لمعرفة مدى انسجامها واتساقها عقلياً قبل اعتمادها، فالعقلية النقدية لا تقبل الأمور والحوادث كما تروى لها، ولا تسرع إلى تصديقها، بل تعرضها على ميزان العقل ومحك التجربة لتتحقق من مدى صحتها أو خطئها، والتربية النقدية عكس التلقينية، فالأخيرة تحيل الإنسان إلى وعاء مملوء، وتغال كل تفاعل خلاق فيه، ويصبح السبيل الوحيد للاندماج في الجماعة هو التسليم الكلي للتصورات، والخضوع للأحكام التي تفرضها القبيلة، أو العائلة، أو الصحبة، مع فقدان القدرة على مراجعة الأفكار المسبقة أو إنتاج أفكار جديدة، ولكي تعمل التربية على تنمية ملكة النقد ينبغي لها استبعاد التلقين ما أمكن ذلك، باعتباره معيقاً رئيساً ومثبطاً لكل انفعال نفسي وعقلي، وباعتباره العدو الأول للامتثال والخضوع.

■ ويمكن للمعلم أن يشجع طلابه دوماً على القراءة الفاحصة، وينمي قدرتهم على الملاحظة الدقيقة للرسومات والمعطيات، وألا يتسرع هو في إصدار الأحكام الصائبة، والأحكام الخاطئة التي تصدر كاستجابات من جانب الطلبة، ليشرك الآخرين ويشجعهم على إعمال العقل، ويحتفظ المعلم في النهاية بإيجاز الموقف وإغلاقه بصورة مقنعة، ليظهر أن هذا القرار الصحيح، وهو نتاج للتفكير والمشاركة الجمعية بما فيها المحاولات الخاطئة.

ويذكر وجيه (١٩٧٦) أنه يمكن تنمية التفكير الناقد من خلال. مراعاة عدد من العوامل مثل:

- النقد العلمي، وعدم الانقياد للآراء الشائعة التي يتناقلها الناس.
- البعد عن النظر إلى الأمور من وجهة النظر الخاصة والتعصب لها.
- البعد عن أخذ وجهات النظر المتطرفة.
- عدم القفز إلى النتائج.
- التمسك بالمعاني الموضوعية، وعدم الانقياد للمعاني العاطفية.

معايير التفكير الناقد (جروان ١٩٩٩):

أولاً الوضوح:

فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وبالتالي لن نستطيع الحكم عليها بأي شكل من الأشكال.

ولكي يدرّب المعلم طلبته على الالتزام بوضوح العبارات في استجاباتهم، يسألهم كالاتي:

- هل تستطيع أن تفصل هذه النقطة بشكل أوسع؟
- هل تستطيع أن تعبر عن الفكرة بطريقة أخرى؟
- هل يمكن أن تعطي مثلاً على ذلك؟
- ماذا تقصد بقولك هذا؟

ثانياً الصحة:

يقصد بمعيار الصحة أن تكون العبارة صحيحة موثقة، كأن نقول: أن معظم النساء في الأردن يعمرن أكثر من 65 سنة، دون أن يستند هذا القول إلى إحصائيات رسمية أو معلومات موثقة، ولكي يدرّب المعلم طلبته على مراعاة هذا المعيار يسألهم كالاتي أثناء استجاباتهم:

- هل ذلك صحيح بالفعل؟
- من أين جئت بهذه المعلومة؟
- كيف يمكن أن نفحص ذلك؟
- كيف يمكن التأكد من صحة ذلك؟

ثالثاً الدقة:

يقصد بالدقة في التفكير الناقد، استيفاء الموضوع حقه من معالجة، والتعبير بلا زيادة أو نقصان. ويستطيع المعلم أن يوجه الطلبة لهذا المعيار عن طريق السؤالين الآتيين:

- هل يمكن أن تكون أكثر تحديداً؟ في حالة الإسهاب.
- هل يمكن أن تعطي تفاصيل أكثر؟ في حالة الإيجاز الشديد.

رابعاً الربط:

يعني الربط مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة، وموضوع النقاش أو المشكلة المطروحة، ومن الأسئلة المساعدة على ذلك:

- هل تعطي هذه الأفكار أو الأسئلة تفاصيل أو إيضاحات للمشكلة؟
- هل تتضمن هذه الأفكار أو الأسئلة أدلة مؤيدة أو داحضة للموقف؟

خامساً العمق:

العمق المطلوب عند المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع، والذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة أو تشعب الموضوع.

سادساً الاتساع:

يقصد به أخذ جميع جوانب المشكلة أو الموضوع بالاعتبار. ومن الأسئلة التي يمكن إثارتها لذلك ما يلي:

- هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟
- هل هناك جهة أو جهات لا ينطبق عليها هذا الوضع؟
- هل هناك طريقة أخرى لمعالجة المشكلة أو السؤال؟

سابعاً المنطق:

من الصفات المهمة للتفكير الناقد أن يكون منطقياً في تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة، ويمكن إثارة الأسئلة الآتية للحكم على منطقية التفكير:

- هل ذلك معقول؟
- هل يوجد تناقض بين الأفكار أو العبارات؟
- هل المبررات أو المقدمات تؤدي إلى هذه النتيجة بالضرورة؟

مكونات التفكير الناقد

يذكر السيد (1995) أن عملية التفكير الناقد لها مكونات خمسة يجب أن تتوفر معاً، بحيث أنه إذا فقد أحد هذه المكونات فإن عملية التفكير الناقد لا تتم بشكل صحيح، إذ لكل منها علاقته الوثيقة ببقية المكونات، وهذه المكونات هي:

- القاعدة المعرفية: وهي ما يعرفه الفرد ويعتقد فيه، وهي ضرورية لكي يحدث الشعور بالتناقض.
- الأحداث الخارجية: وهي المثيرات التي تستثير الإحساس بالتناقض.
- النظرية الشخصية: وهي الصبغة الشخصية التي استمدها الفرد من القاعدة المعرفية، بحيث تكون طابعاً مميزاً له (وجهة نظر شخصية)، ثم أن النظرية الشخصية هي الإطار الذي يتم في ضوئه محاولة تفسير الأحداث الخارجية، فيكون الشعور بالتباعد أو التناقض من عدمه.
- الشعور بالتناقض أو التباعد: فمجرد الشعور بذلك يمثل عاملاً دافعاً تترتب عليه بقية خطوات التفكير الناقد.
- حل التناقض: وهي مرحلة تضم كافة الجوانب المكونة للتفكير الناقد، حيث يسعى الفرد إلى حل التناقض بما يشمل من خطوات متعددة، وهكذا فإن هذا المكون هو الأساس في بنية التفكير الناقد.

مهارات التفكير الناقد

تعددت مهارات التفكير الناقد وتتنوع كثيراً، ويعود هذا التعدد والتنوع إلى عدة أسباب، لعل من أهمها اختلاف الطريقة التي تم بها تعريف كل مهارة من مهارات التفكير الناقد، إلا أن هناك عدد من المهارات التي يمكننا أن نقول عنها إنها أكثر شيوعاً وانتشاراً، وأكثر حيابة على اتفاق العلماء والباحثين في مجال التفكير الناقد.

ولعل تصنيف واطسن وجلاسر (Watson & Glaser, 1980) يعتبر من أشهر التصنيفات التي تحدثت عن مهارات التفكير الناقد، حيث صنفاً هذه المهارات إلى المهارات التالية:

1- الاستنتاج:

ويتم من خلاله التوصل إلى استنتاجات معينة بناء على معلومات تم الحصول عليها، وهو يشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة تمت ملاحظتها أو افتراضها، ويؤدي الاستنتاج إلى التمييز بين الدرجات المختلفة من الصواب والخطأ، في ضوء الحقائق المعطاة.

2- الاستنباط:

ويشير إلى قدرة الطالب على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات أو معلومات سابقة لها، وهو يعبر عن قدرة الطالب على التفكير بالأشياء بشكل استنباطي (من العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء) اعتماداً على المعلومات المعطاة.

3- التفسير:

ويقىس مهارة الطالب في الحكم على الشواهد والأدلة والبراهين، وذلك من أجل التمييز بين التعميمات التي توجد في هذه الأدلة، ويتضمن القدرة على تحديد المشكلة، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير فيما إذا كانت هذه التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.

4- التعرف على الافتراضات:

ويشير إلى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات معينة أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومة المعطاة مثل أن يتم طرح قضية أو مشكلة والطلب من المفحوصين أن يبينوا الافتراضات المتضمنة فيها ومناقشتها.

5- تقويم الحجج:

وتعني قدرة الطالب على تقييم الفكرة المطروحة، وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية، والحجج القوية والضعيفة.

خصائص المفكر الناقد:

استخلص جروان (1999) عددا من الخصائص والسلوكيات التي أوردها باحثون متخصصون في وصف الشخص الذي يفكر تفكيرا ناقداً، ومن هذه الخصائص:

- إنه منفتح على الأفكار الجديدة.
- يفرق بين الرأي والحقيقة.
- يعرف الفرق بين نتيجة (ربما تكون صحيحة، ونتيجة لا بد أن تكون صحيحة)
- يعرف متى يحتاج إلى معلومات جديدة حول شيء ما.
- يتعامل مع المشكلات بطريقة منظمة.
- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها.
- يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس القدر من الأهمية.
- يعرف بأن لدى الناس أفكاراً مختلفة حول معاني المفردات.
- يتساءل عن أي شيء غير مقبول.
- يتخذ موقفاً ويغيره عند توفر الأدلة.
- يتأني في إصدار الأحكام.
- يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي
- حب الاستطلاع والمرونة.
- يبحث في الأسباب والأدلة والبدائل
- يعرف المشكلة بوضوح.

- الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية.
- يعرف بأن لدى الناس أفكاراً مختلفة حول معاني المفردات.

استراتيجيات تعليم التفكير الناقد:

أشار الحارثي (1999) إلى أن (بأول) قام بتقسيم استراتيجيات تعليم التفكير الناقد إلى ثلاث استراتيجيات رئيسية، هي:

أولاً استراتيجية المهارات الصغيرة:

ويقصد بها المهارات الأولية البسيطة التي تتعلق بالقدرة العامة للطفل وشعوره بنفسه، مثل تعريف معاني الكلمات بدقة، ومعرفة المهارات العددية البسيطة.

ثانياً الاستراتيجية العاطفية:

وتهدف إلى تنمية التفكير المستقل، أي تنمية اتجاه (أستطيع أن أعمل هذا العمل وحدي)، وحتى يتمكن الأطفال من تعلم هذه العادة فإنهم بحاجة إلى نموذج حي من الكبار مثل المعلم (القدوة الحسنة)، ويحتاج الأطفال إلى رؤية من يفكرون باستقلالية إذا أردنا أن نمي لديهم التفكير المستقل، ولا يكفي أن يتعرف الطالب على أفكاره الخاصة بل يجب أن يتقنهم وجهات نظر الآخرين، ومن أمثلة ذلك معرفة كيف يمكن لشخصين شاهداً مشجرة واحدة في الساحة أن يصفها بطريقتين مختلفتين.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية حول استراتيجية الرؤوس المرقمة والدراسات السابقة توصل الباحثان إلى فاعلية هذه الاستراتيجية كأحد الاستراتيجيات في التعلم النشط التي تحقق أهداف العملية التعليمية وسيورد الباحثان عدد من هذه الدراسات التي تؤكد فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس الطلاب ومن هذه الدراسات دراسة كل من (عبدالجواد، حسان علي، 2015، وعلي، علياء محمد احمد 2019 وسعيد، علي محمد 2020، وصليبي محمد سليمان، 2020، وكل من : آية سيد عزوز ورجاء أحمد محمد عيد ودعاء محمد نبيل علي طلبة، 2022، وأميمة عبدالرحمن عبده 2022)

وكانت نتائج هذه الدراسات كالتالي:

دراسة (عبد الجواد، حسان علي، 2015 مجلة جامعة سامراء م 11، ع 43 : 81-133) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي حيث توصلت النتائج إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة، كما كشفت الدراسة عن فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحسين تحصيل الطلاب مقارنة مع الطريقة الاعتيادية في مادة الادب والنصوص وانتقلت الدراسة مع ما توصلت إليه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة إلى أن هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات التدريسية الفاعلة في التعلم الجماعي.

أما دراسة (علي، علياء محمد احمد، 2019، مجلة كلية التربية ببها، ع 120 ج 1 : 445-474) التي هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس العلوم لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث توصلت في نتائجها إلى وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي مما أظهر تأثير استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس العلوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أما دراسة (محمد، علي محمد سعيد 2020، مجلة البحوث التربوية والنفسية ع 66 م 17: 1-37) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي بمحافظة بيشة حيث كشفت نتائجها عن وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الشفهي مما كشف عن الأثر الإيجابي لاستراتيجية الرؤوس المرقمة لدى مجموعة الدراسة التجريبية.

أما (دراسة صليبي، محمد سليمان ، 2020، مجلة جامعة دمشق م 36 ع 2 : 13-50) والتي هدفت إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التفكير العلمي بمادة العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي حيث خلصت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المباشر لاختبار مهارات التفكير العلمي لصالح المجموعة التجريبية في كل مهارة من مهارات التفكير العلمي الست الواردة بالدراسة ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المباشر لاختبار مهارات التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي المباشر في مهارة من مهارات التفكير العلمي الست الواردة في الدراسة .

أما دراسة (عزوز، آية سيد، وعيد، رجا أحمد محمد، وطلبة، دعاء محمد نبيل، 2022، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، م 16 ع 10 : 804-863) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي واستخدمت المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية كما أظهرت النتائج وجود تأثير كبير لاستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

وأما دراسة (عبده، أميمة عبدالرحمن 2022 ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ع 25 : 639 – 670) والتي هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة "مناهج تعليم" لطالبات المستوى الثالث لقسم معلم مجال اجتماعيات في كلية التربية في محافظة لحج وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي مما أظهر الأثر الإيجابي لاستراتيجية الرؤوس المرقمة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

الفصل الثالث

المقدمة

تناول هذا الفصل وصفاً للمنهج المستخدم في الدراسة ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات، وكذلك الجوانب الإجرائية في بناء أداة الدراسة المستخدمة، وطرق إعدادها، ثم عرض المعالجات والأساليب الإحصائية المستخدمة التي اهتم بها الباحثين في تحليل البيانات والاستفادة منها للوصول إلى نتائج الدراسة، وقد اشتمل هذا الفصل على مجموعة من النقاط سوف يتم تناولها فيما يلي:

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحثين في هذا الدراسة المنهج شبه التجريبي وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظواهر الانسانية كما هي دون تغيير ويعتبر ايضاً هو الدراسة للعلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات (عبيدات واخرون 2015)، لذلك يعتبر من الطرق المناسبة لاختيار الفروض حول العلاقات السببية بشكل مباشر بحيث يتناسب مع هذه الدراسة الحالية ويساعد على الوصف الدقيق للظاهرة والفهم الدقيق لأبعاد المشكلة

2- مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الكلي للبحث من طلاب كليات عنيزة وتمتاز هذه الكلية بالتنوع والتباين الثقافي والاجتماعي، واشتمل المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب كلية الدراسات الإنسانية والإدارية الدارسين لمقرر مهارات التفكير واساليب التعلم احدى الكليات التابعة لكليات عنيزة.

جدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة

القسم	العدد
القانون	103

وقد اتصف مجتمع الدراسة الحالي من حيث أبعاده المختلفة بالآتي:

1/ البعد الجغرافي: تغطي كليات عنيزة مساحة كبرى على مستوي منطقة القصيم باعتبار أن هذه المحافظة من المحافظات التي تتميز بالتنوع الثقافي والاجتماعي الموجود بداخلها.

2/ البعد الزمني: إجراء هذه الدراسة من خلال العام الدراسي 2022-2022 على حسب الإحصائيات للطلاب المسجلين داخل كلية الدراسات الإنسانية والإدارية في هذه الفترة.

3- عينة الدراسة:

العينة هي جزء يتم اختياره من مجتمع الدراسة بحيث تمثل العينة المجتمع وتحتوي على الصفات الأساسية للمجتمع (أبوزينه 2005)

وتعرف أيضاً العينة بأنها مجموعة أو مجموعات من الأفراد أخذت من المجتمع الأصلي على أنها تمثله تمثيلاً حقيقياً أي صادقاً ويقصد بالتمثيل الصادق إن تتوفر في العينة المأخوذة كل متغيرات الدراسة التي تجرى عليها بنفس المستويات التي توجد بها في المجتمع حيث يتم تقسيم هذا المجتمع إلى أقسام أو طبقات حسب الخصائص الخاصة به (أبوعلام 234) وأيضاً تعرف بأنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة.

وقد تكونت العينة للدراسة الحالية من طلاب كلية الدراسات الإنسانية والإدارية الدارسين لمقرر مهارات التفكير وأساليب التعلم والبالغ عددهم (30) بنسبة (29%) من الحجم الكلي لمجتمع الدراسة حسب شروط اختيار العينة. وقد تم اختيارهم بصورة قصدية من طلاب كلية الدراسات الإنسانية والإدارية التابعين لكليات عينة. وقد تم تطبيق المقياس الخاص بالدراسة عليهم باعتبارهم عينة تجريبية وضابطة في نفس الوقت إي أن العينة التجريبية هي نفس العينة الضابطة.

وقد تم اختيار العينة لمجموعه من الشروط هي:

1/ أن يكون من الطلاب التابعين لكليات عينة.

2/ أن يكون من الطلاب التابعين والمسجلين بالأقسام الأكاديمية بكلية الدراسات الإنسانية والإدارية بكليات عينة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى	العدد	النسبة
الأول	8	27%
الثاني	11	37%
الثالث	4	13%
الرابع	7	23%
المجموع	30	100%

4- أدوات الدراسة :

يعتبر هذا الدراسة أحد البحوث التي تقع من ضمن مجالات الدراسات التربوية والنفسية واعتماده على القياس النفسي والتربوي كان لابد من اختيار مقاييس وأدوات تتناسب مع متغيرات الدراسة، لذلك نجد أن الباحثين قد اعتمدوا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

مقياس التفكير الناقد لقياس التفكير الناقد والذي اتسم بالصدق والثبات وهو مصمم لقياس عدد من مهارات للتفكير الناقد وهي:

1/ مهارة معرفة الافتراضات:

وقد تضمنت (5) فقرات حاولت قياس العملية العقلية التي يتعرف من خلالها الفرد على افتراضات متضمنة في المواقف المقدمة إليه

2/ مهارة الاستنتاج:

وقد تضمنت (5) فقرات حاولت قياس العملية العقلية التي يتوصل من خلالها الفرد إلى استنتاجات معينة بدرجات متفاوتة من الدقة بناءً على حقائق وبيانات مقدمة إليه.

3/ مهارات تقويم الحجج:

وقد تضمنت (5) فقرات حاولت قياس العملية العقلية التي يميز من خلالها الفرد بين الحجج القوية والحجج الضعيفة بناءً على أهميتها وصيغتها بالأسئلة المقدمة إليه.

4/ مهارة التفسير:

وقد تضمنت (5) فقرات حاولت قياس حقائق ومعلومات معينة، يتبعها عدد من التفسيرات المترتبة أو غير المترتبة لما جاء في العبارة، ويختار الطالب من بينها التفسير المناسب.

5/ مهارة الاستنباط:

وقد تضمنت (5) فقرات حاولت قياس حقائق ومعلومات معينة، يتبعها عدد من النتائج المقترحة، يختار الطالب من بينها النتيجة التي يعتقد أنها صحيحة.

وقد اعتمد الباحثين تصميماً تجريبياً من نوع الضبط شبة التجريبي لكونه ملائماً لظروف الدراسة الحالي وهو على الشكل التالي:

جدول رقم (3) يوضح المتغيرات

المجموعة	المقياس القبلي والبعدى	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	مقياس التفكير الناقد	استراتيجية الرؤوس المرقمة	مقياس التفكير الناقد
الضابطة			

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(spss) Statistical Package for Social sciences

ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1/ النسبة المئوية

2/ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

3/ اختبار (ت) لعينتين مستقلتين independent-test

4/ اختبار تحليل التباين الأحادي one way anova

5/ معادلة ألفا كرونباخ

6/ معادلة الارتباط

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد:

سوف يتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحثين من خلال الإجابة على فروض الدراسة من خلال النتائج المتحصلة من برامج المعالجات الإحصائية التي تم استخدامها، حيث قام الباحثين بعرض النتائج أولاً في جداول ومن ثم التعليق على هذه النتائج

عرض النتائج

عرض نتيجة الفرض الأول

نص الفرض: توجد فرق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

ولدراسة هذا الفرض والتأكد من نتائج الفرض استخدم الباحثين اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين لمعرفة الفروق بين القياسين (القبلي والبعدي) لمقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة.

وقد أظهرت النتائج الجداول التحليلية التالية:

جدول رقم (5) يوضح قيمة (ت) للقياسين القبلي والبعدي

الأبعاد	القياس	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	التفسير
مهارة معرفة الافتراضات	القبلي	30	.70512	.58236	29	-6.632	000	داله
	البعدي	30						
مهارة الاستنتاج	القبلي	30	.91666	.67765	29	-7.409	000	داله
	البعدي	30						
مهارة تقويم الحجج	القبلي	30	.83939	.53792	29	-8.547	000	داله
	البعدي	30						
مهارة التفسير	القبلي	30	.89047	.48977	29	-9.958	000	داله
	البعدي	30						
مهارة الاستنباط	القبلي	30	.88095	.39629	29	-12.176	000	داله
	البعدي	30						

من خلال الجدول رقم (5) يمكن ملاحظة إن القيمة لاختبار (ت) لأبعاد مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة على مستوى مهارات (الافتراضات - الاستنتاج - تقويم الحجج - التفسير - الاستنباط) قد بلغت على التوالي (-6.632، -7.409، -8.547، -9.958، -12.176) وان القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) لهذه المهارات على التوالي كانت مقدارها (000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة لصالح المقياس البعدي ويعزي الباحثين هذه النتيجة إلى أن أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة كان فعالاً بدرجة داله ويرجع ذلك إلى الطريقة التي قُدمت بها محتوى الاستراتيجية حيث أن هذا الاستراتيجية احتوت على مجموعه من المهارات التي كانت لها الأثر البالغ في نجاح وفعالية الاستراتيجية، وقد وضع الباحثين هذا الفرض بهذه الطريقة لان الاستراتيجية صممت أساساً لقياس مهارات التفكير الناقد. ومن خلال النتائج الاحصائية تبين أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة ووجود الفروق الدالة لصالح القياس البعدي أي أن المقياس الذي تم تطبيقه بعد إنجاز الاستراتيجية لعينة الدراسة، وهذه النتيجة توضح ما أشار إليه الباحثين في هذه الدراسة لقياس أثرها على مهارات التفكير الناقد، ومن هذا الجانب يتضح أهمية استراتيجية الرؤوس المرقمة ويرجع الباحثين تلك النتيجة إلى ان الطلاب قد تلقوا مجموعة من الإرشادات على كيفية أداء مهارات التفكير الناقد الإيجابية في وذلك من خلال مجموعه الإرشادات والإيضاحات، كما ويرجع الباحثين فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة إلى أن الطلاب كانوا في البداية لديهم تصورات خاطئة عن أنفسهم وعن طرق التعامل مع مهارات التفكير والناقد وطرق الاستفادة منها، لذلك يري الباحثين أن هذه الدراسة قد حققت النتيجة المطلوبة منه في قياس أثر مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة وأن هذه الاستراتيجية لم يسبق أن قدمت لهذه الفئة من الطلاب من قبل ومن هنا تأتي الأهمية لهذا الاستراتيجية لأن الطلاب هم الأساس الحقيقي للعملية التعليمية وهم اللبنة والعمود الفقري لبناء المجتمع الصحيح، وهذا جعل أهمية لهذا البرنامج من خلال الحاجة التي يعانيها لذلك يري الباحثين أن من الضروري تقديم هذه الاستراتيجية لهؤلاء الطلاب لكي يستطيعوا مجابهة مشاكل وضغوطات الحياة اليومية، ومشكلاتهم التعليمية مما ينعكس إيجاباً عليهم بالراحة النفسية والاطمئنان على مستقبلهم الأكاديمي.

عرض نتيجة الفرض الثاني

نص الفرض: توجد فرق ذات دلالة إحصائية في مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة في المقياس البعدي تبعا لمتغير المستوى الدراسي (الاول، الثاني، الثالث، الرابع).

تبعاً لمتغير المستوى الدراسي Anova جدول رقم (6) يوضح تحليل التباين

المهارات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	التفسير
معرفة الافتراضات	بين المجموعات	.099	3	.033	.500	.685	غير دال
	داخل المجموعات	1.720	26	.066			
	المجموع	1.819	29				
مهارة الاستنتاج	بين المجموعات	.234	3	.078	1.221	.322	غير دال
	داخل المجموعات	1.661	26	.064			
	المجموع	1.895	29				
مهارة تقويم الحجج	بين المجموعات	.174	3	.058	1.374	.273	غير دال
	داخل المجموعات	1.095	26	.042			

				29	1.268	المجموع	
غير دال	.205	1.639	.048	3	.144	بين المجموعات	مهارة التفسير
			.029	26	.761	داخل المجموعات	
				29	.905	المجموع	
غير دال	.645	.561	.007	3	.022	بين المجموعات	مهارة الاستنباط
			.013	26	.342	داخل المجموعات	
				29	.364	المجموع	

من خلال الجدول رقم (7) يمكن ملاحظة إن القيمة لاختبار (ف) لأبعاد مقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة على مستوى مهارة (الافتراضات - الاستنتاج - تقويم الحجج - التفسير - الاستنباط) قد بلغت على التوالي (0500، 1.221، 1.374، 1.639، 0.561) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ف) لهذه الأبعاد على التوالي كانت مقدارها (685، 322، 273، 205، 645). وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لمقياس التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع).

ويعزي الباحثين أن عدم الفروق بين المستويات الدراسية يعود إلى الفروقات الزمنية نفسها بين كل مستوى وآخر قصيرة وأن البيئة الجامعية التي تحيط بالطلاب هي نفس البيئة وكذلك طبيعة المواد التي تدرس للطلاب والأساتذة أنفسهم حيث لا يوجد أي تغيير في جميع البيئة التعليمية.

أهم النتائج

كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية كما يلي:

- 1/ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس مهارات التفكير الناقد في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
- 2/ لا توجد فروق داله إحصائياً في مقياس مهارات التفكير الناقد في القياس البعدي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثين يوردوا فيما يلي بعض التوصيات ونسبة إلى أهمية تلك الفئة التي استهدفتها الدراسة ومن خلال النتائج التي توصل إليها الباحثين من نتائج فيما يتعلق بموضوع أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة على مهارات التفكير الناقد يوصي الباحثين بالآتي:

- 1/ عقد دورات تدريبية وتأهيلية للأساتذة لإكسابهم مهارات التفكير الناقد وأساليب تنميتها لدى الطلاب.
 - 2/ تهيئة الظروف البيئية التي تساعد الطلاب على إبراز مواهبهم بطريقة علمية.
 - 3/ ضرورة توسيع قاعدة المستفيدين والمستفيدات من أعضاء هيئة التدريس من دورات استراتيجيات التدريس، وإكسابهم لمهارات التعامل مع استراتيجية الرؤوس المرقمة، ليتسنى لهم تطبيقها في التدريس، لما لذلك من أثر إيجابي مع الطلاب.
- الدراسات والبحوث المقترحة:

- 1/ التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة وعلاقته بالصحة النفسية.

2/ التفكير الناقد لدى طلاب كليات عنيزة وعلاقته بالصراع النفسي.

3/ التفكير الناقد لدى العاملين وعلاقته بالرضا الوظيفي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (1997م): لسان العرب، بيروت، دار الطباعة والنشر، الجزء 3
إبراهيم، مجدي (2010) التفكير الناقد آلية الزمة لمواجهة قضايا التعليم والتعلم. ط1، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
آل وادي، علي شناوة (2013). تنمية التفكير الناقد في الدراسات الجمالية. ط1، عمان: مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر.
عبد العزيز، سعيد (2009). تعلم التفكير ومهاراته تدريب وتطبيقات عملية (. ط2، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
المطيري، أسماء محمد (2016). توظيف استراتيجيات الرؤوس المرقمة في تنمية التفكير الابداعي في الدراسات الاجتماعية لدي تلاميذ الصف الخامس). مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، المجلد الثاني، العدد الأول.
علي، علياء محمد (2019) أثر استخدام استراتيجيات الرؤوس المرقمة في تدريس العلوم لتنمية بعض المهارات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج 3، ع120، أكتوبر.
يوسف، عثمان علي موسي. (2018). أثر استراتيجيات الرؤوس المرقمة في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وعمليات العلم لدي طلاب الصف الرابع الأساسي. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية (غزة) فلسطين.
سهاد، فخري عادل النحال. (2016). أثر استراتيجيات الرؤوس المرقمة على تنمية مهارات التواصل ودافع الإنجاز في الرياضيات لدي طالبات الصف السابع الأساسي، غزة. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.
محمد، خالد فايز عبد القادر (2018). أثر استراتيجيات الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التفكير البصري في الرياضيات والميل نحوها لدي طلاب الصف الرابع الأساسي، غزة. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية (غزة) فلسطين.
سليمان، دينا سامي (2019). أثر توظيف استراتيجيات العصف الذهني والرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التحليل الادبي لدي طالبات الصف الثامن الأساسي، خان يونس. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.
حمزة، عناية يوسف (2018)، أثر استعمال استراتيجيات الرؤوس المرقمة في تحصيل مادة البلاغة والتطبيق واستيفائها لدى طالبات المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد (24)
الربيع، مريم سالم (2008). التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، الاردن، إربد، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع

<http://www.ac-knowledge.net/shaqra>
<http://library.nauss.edu.sa>
<https://dsrs.ksu.edu.sa/ar/researchcenters>
<http://www.uofd.edu.sd>

Abstract:

The impact of the numbered heads strategy on the development of critical thinking
For students of the Department of Law
in Unaizah Colleges

The study aimed to identify the effect of the numbered heads strategy on developing critical thinking among students of the Law Department in Unaizah Colleges. To achieve the objectives of the study, the researchers used the quasi-experimental approach. The sample size was (30) students from the College of Studies, Department of Law. The sample was chosen by the intentional method and the study used The Watson and Glaser Critical Thinking Scale modified by the researchers, and the data were analyzed by the Statistical Packages for Social Sciences (SPSS) program. The results resulted in the existence of statistically significant differences between the pre and post measurements of the scale of critical thinking among Unaizah colleges students in favor of the post scale, and there were no statistically significant differences in the post measurement of the scale of critical thinking among Unaizah colleges students according to the variable of the academic level. The study suggested a set of recommendations, the most important of which is a study The necessity of holding training and qualifying courses for teachers to provide them with critical thinking skills and methods of developing them among students. And the need to expand the base of beneficiaries of faculty members from teaching strategies courses, and to provide them with the skills to deal with the strategy of numbered heads, so that they can apply it in teaching, because of this positive impact with students.